**المحاضرة الثامنة**

**الشعر السياسي و دوره في تأجيج الصراع السياسي**

الشعر السياسي والقبلي بدأ مع اغتيال الخليفة عثمان بن عفان ونهوض الفتة التي كانت نائمة،إذ أن المسلمين في صدر الإسلام تلاهوا عن إحياء النعرات بحفظ القرآن و الجهاد في سبيل الله ولما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم بدأت النعارات الجاهلية تصحو وتيقظت بحدة وشراسة بعد مقتل عثمان بن عفان،فعاد الناس إلى إحياء عصبيتهم القديمة التي مقتها الإسلام،وظهرت للجلاء المنافرات والخصومات،وتفرق المسلمون شيعا وأحزابا،وجرت الدماء أنهار بين علي رضي الله عنه وخصومه،ثم استقر الملك في بني أمية،فقبض الأمويين الحكم بأيد من حديد ،وقاتلوا الشيعيين ،وقاتلوا الخوارج،وقاتلوا الزبيريين حتى استقر لهم الحكم بالقوة.

ولقد ازدهر الشعر في ظل هذه الظروف الصعبة التي مرت بها الأمة الإسلامية .والواقع أن الفتنة والشعور بالتفرقة بدأ يسري في عروق المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم،وقول الأنصار للقرشيين : منا أمير ومنكم أمير ،فالأنصار يرون لهم الحق في الخلافة كما للقرشيين ،فهم الذين آووهم ،وهم الذين جاهدوا المشركين تحت إمرة رسول الله ،لكن القرشيين أبوا عليهم هذا الحق ،ورأى الأنصار انه ينبغي أن تحصر الخلافة في بني هاشم فهم أولى بهذا الحق،ودعوا إلى مبايعة علي بن أبي طالب فأبت قريش ذلك وأخفق الأنصار في دعوتهم،وكان هذا سببا وجيها لقيام الفتنة بين القرشيين والأنصار،غير ان هذه الفتنة بقيت ضعيفة حتى قتل عثمان بن عفان فاستفحلت.

وانشقت قريش على نفسها،فقام آل الزبير في مكة ينكرون على بني أمية جعلهم الخلافة وراثة فيما بينهم دون سواهم من القرشيين،فنشأ الحزب الزبيري وعلى رأسه عبد الله بن الزبير يجاهد الأمويين، ويطالب بالخلافة.،فبايعه أهل الحجاز في خلافة يزيد بن معاوية،ثم بايعه أهل العراق واليمن ومصر.

أما دمشق فتبثت على ولاء الأمويين ،فبايعت معاوية بعد موته أبيه يزيد،ثم باعت مروان بن حكم،فقاتل الزبيريين وفتح مصر...وهكذا

وعلى مستوى الدور الذي لعبه الشعر في هذه المرحلة فنجد شعراء بني أمية أكثر عددا ،لأن الخلفاء الأمويين أغذقوا عليهم العطايا،فأقبلت عليهم قوافل الشعراء تمدحهم وتدعوا إلى تثبيت حكمهم.،وأما شعراء المعارضة فكانت أصواتهم تقوى بقوة أحزابهم،وتضعف بضعغها،،فمثلا عبيد الله بن قيس الرقيات القرشي كان زبيريا يكره الأمويين ويهجوهم،فلما قتل مصعب بن الزبير وأخوه عبد الله انحاز إلى عبد المالكبن مروان يمدحه فمدحه خائف،،والفرزدق كان يتشيع لعلي وأبناء علي ،ولكنه كان يمدح في الآن ذاته خلفاء بني أمية رهبة منهم وطمعا في عطاياهم،وكذلك فعل الكميث.